كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق

إعـداد

د/ سلامه مطر حسين المزاوده

تخصص اصول تربية

﴿ المجلد الثالث والثلاثين– العدد السابع – سبتمبر ٢٠١٧م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

Abstract

The aim of the study is to identify the level of development of listening skills and their use in the recitation of the Holy Quran among the students of the primary stage from the point of view of students in Mafraq Governorate in Jordan. The impact of language and educational activities in developing listening skills is defined. The significance of the differences in the level of development of listening skills and their employment is defined according to the difference of the students' sections and the interaction between them. To achieve the objective of the study, the first two tools were prepared, consisting of two questionnaires; the first one consists of (27) paragraphs and the second one consists of (13) paragraphs using the observation tool. After verifying the validity and consistency of the indicators, they were applied to a sample of (155) male students from the primary stage (grades 6 and 7) in Mafraq governorate, which were randomly selected. The results of the study indicate that the level of development of listening skills in the recitation of the Holy Quran among students of the primary stage from the point of view of students in Mafraq governorate was generally average. Meanwhile, the impact of educational activities was ranked first and at an average level. The impact of the language ranked second with an average level. The results also showed statistically significant differences due to the impact of the grade in favor of the sixth grade, differences due to the section's impact on section (B), and the absence of differences due to the impact of the interaction between the class as a whole and the section. The results also showed that the level of the use of listening skills in the recitation of the Holy Quran in the students of the primary stage, the paragraph "The student repeats what he hears from the teacher" came in the first place in terms of frequencies and percentages at the seventh and sixth grades, while the paragraph, "The teacher uses the recorder to listen to the Holy Quran's verses recited by well-known reciters" came in the last rank among seventh and sixth graders.

الملخص

هدفت الدراسة تعرف مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن، وتعرف أثر اللغة والأنشطة التعليمية في تنمية مهارات الاستماع ، وتعرف دلالة الفروق في مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها تبعاً لمتغير الشعب والتفاعل بينهما. ولتحقيق هدف الدراسة اعدت أداتين الأولى الاستبانة مكونة من (٢٧) فقرة و(١٣) فقرة للأداة الثانية بطاقة الملاحظة، وبعد التحقق من دلالات صدقها وثباتها طبقت على عينة مكونة من (١٥٥) طالباً من طلبة المرحلة الأساسية الصف السابع والصف السادس في مدرسة الحمراء الأساسية للبنين في محافظة المفرق، اختيروا بالطريقة العشوائية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تنمية مهارة الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق كان بشكل عام متوسطاً. أما أثر الأنشطة التعليمية فقد جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط، وجاء أثر اللغة في المرتبة الثانية بمستوى متوسط. وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لأثر الصف لصالح الصف السادس، ووجود فروق تعزى لأثر الشعبة لصالح الشعبة (ب)، وعدم وجود فروق تعزى لأثر التفاعل بين الصف والشعبة. وأظهرت النتائج أيضاً مستوى توظيف مهارات الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية جاءت الفقرة "يكرر الطالب ما يسمعه من المعلم" في المرتبة الأولى من حيث التكرارات والنسب المئوية عند صفي السابع والسادس في حين جاءت الفقرة"يستخدم المعلم المذياع للاستماع للقرآن الكريم بأصوات شيوخ معروفة" في المرتبة الأخيرة لدى طلبة الصفين السابع والسادس.

المقدمة:

تعد عملية الاستماع المقدمة الطبيعية لأغلب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للفرد وللطلبة سواء أكان تعليمياً أو تدريبياً أو توجيهياً والاستماع هو مفتاح الفهم، وتتكون مهارات اللغة العربية من أربع مهارات أساسية هي: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، وتعد مهارة الاستماع من المهارات المهمة في العملية التعليمية، ومن خلالها يتم إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي السليم والمعرفة.

إنَّ أتقان مهارة الإستماع السليم إلى الأصوات الحية تساعد الطالب على الكلام، والقدرة على الطلاقة في النطق، ولا نجد ذلك بدقة مثل ما في القرآن الكريم حيث يمكن الاستفادة من القرآن الكريم في هذا الميدان – وهو أمر لا تزال كثير من مناهج اللغة العربية غفلاً منه– من خلال الاستماع الجيد للقرآن الكريم والتعود على النطق الأمثل لحروف العربية بأصواتها الصحيحة، وخاصة التي ليس لها نظير في غير العربية، مثل: الظاء، والضاد، والعين...الخ وعدم اتقان ذلك يؤدي إلى الخلط بين بعض الأصوات (الخطيب، ٢٠١٠، ص٤٣٣).

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخاً في الإعجاز أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وهو عمدة الملة وينبوع الحكمة لا اهتداء إلا بإتباعه والضلال مرهون بالإعراض، واختار الله سبحانه وتعالى لوحيه أسماء كثيرة اشتهر منها (الكتاب، القرآن) كما قال تعالى : {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }(آل عمران :آية٧)، فذكرت كلمة الكتاب وكتباً حوالي (٢٢٠) مرة في كتاب الله أما القرآن فجاء ذكره حوالي (٧٦) مرة (فؤاد،١٩٤٥). منها قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }(البقرة:آية١٨٥).

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا جاءه جبريل بالوحي وشرع في تلاوته عليه بادر صلى الله عليه وسلم من حرصه قبل أن يفرغ وتلاه مع تلاوة جبريل عليه السلام، فنهاه الله عن هذا فقال : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً}(طه:آية ١١٤) أي استمع وأنصت له، ثم ضمن له عز وجل أنه لا بد أن يحفظه ويقرأه ويجمعه وصدره قال تعالى: { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ }(القيامة:آية١٧)، فالحرص الذي في خاطر الرسول عليه الصلاة والسلام إنما كان الداعي له خوف الفوات والنسيان، فإذا ضمنه الله له فلا موجب لذلك، وقد ارشد الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلى ضرورة الإنصات عند تلاوة جبريل عليه السلام للقرآن فقال تعالى: { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}(القيامة:آية١٨) أي فإذا أكمل جبريل قراءة ما أوحى الله إليك فحينئذ اتبع ما قرأه عليك واقرأه، فوعده الله بحفظ لفظه وحفظ معانيه، وهذا على ما يكون{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}(القيامة:آية١٩)، فامتثل صلى الله عليه وسلم إلى أدب ربه فكان إذا تلا جبريل القرآن بعد هذا استمع له وأنصت فإذا فرغ قراه(السعدي،٢٠٠٣،ص٨٦٠).

فهذه الآيات تدل على أنَّ من يرغب بتعلم تلاوة كتاب الله عز وجل لا بد أن يتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم إذ إنه مطالب بأن يستمع و ينصت إلى التلاوة الصحيحة ويصغي إليها بعقله وقلبه وجميع جوارحه، فإذا فعل ذلك فان الله عز وجل سوف ييسر له التلاوة ويجزيه عن ذلك خيرا كثيرا، وقد قال الله تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ٢٠٤}(الأعراف:آية٢٠٤).

ولأهمية الاستماع للقرآن الكريم نجد أن الله عز وجل قد كرر ذكر السمع في القرآن الكريم (٢٧) موضعا منها قوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ}(المؤمنون:آية٧٨)، وقوله تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}(الإسراء :آية٣٦)، وقوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}(مريم:آية٣٨)،وقوله تعالى: { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً}(الجن:آية١)، وقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}(الكهف:آية٢٦) وغيرها من الآيات الكريمة، ويتبين من الآيات الكريمة ما لحاسة السمع من أهمية فهي أدق الحواس وأرقاها وهي عامل مهم في عملية الاتصال اللغوي، وهي أداة رئيسة

للحفاظ على الكلمة المنطوقة فقد حفظ المسلمون القرآن لأنهم سمعوه من رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونقلوه تواترا عن طريق الاستماع إذ أنه كان الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات قبل اختراع الكتابة والقراءة وعن طريقه نقل تراث الأمم وتقاليد المجتمعات وعادتها من جيل إلى آخر (عمار،٢٠٠٢،ص٦٩).

عدّ العلماء الاستماع البوابة الرئيسة للعلم والتعلم، أمراً ضرورياً لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة، ولذا فقد أثبتت الدراسات أن مهارة الاستماع يمكن أن تعلم وأن المتعلمين بحاجة إلى تعلم هذه المهارة في جميع المراحل التعليمية مع الاختلاف في طريقة المعالجة ودرجة المهارة، كما أكدت الدراسات أن هذه المهارة تحتاج إلى طرق منظمة وعلمية لاكتسابها (عبد الباري،٢٠١١،ص١٨٥). كما أثبتت الدراسات أن مدى الانتباه في الاستماع وعمق المشاركة فيه ينمو بشكل كبير في السنوات الأولى للطفل، فينبغي الآن أن ندرك ضرورة إعداد برامج لمساعدة الطلبة على الإصغاء الفعّال أصبح أمراً ضرورياً؛ لأنه طريق من الطرق العامة للتعليم (زهران، طعيمه،٢٠٠٧،ص٢٧٣- ص٢٧٥).

ويجب تدريب الطلبة على المهارات الصوتية الأساسية المتعلقة بالنطق الصحيح ومخارج الأصوات وتمييزها عن بعضها والتنوع في درجات الصوت تطبيقاً للموقف خاصة الأصوات التي تحدث التباساً في النطق بين المستخدم في العامية، والمستخدم في اللغة فأن ذلك بدوره يؤثر على المهارات الأخرى وإتقانها عبر مراحل التعليم المختلفة (قنديل،الطحان،٢٠١١،ص٢٩).

يقول قدماء العرب في فضل الاستماع وأهميته:"تعلم حُسن الاستماع قبل أن تتعلم حُسن الكلام فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم"(السمان، ١٩٨٣، ص١٣٢). فعن طريق الاستماع انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال. ففي تلك العصور كان المتكلم هو مصدر الثقة والصدق وكان المستمع يفترض الصدق والنزاهة في المتكلم الذي كان يتحلى بهذه الصفات في معظم الأحيان(خير الله، ١٩٨٠، ص١٦٣-١٦٤).

وتتجلى أهمية الاستماع في أنه جزء لا يتجزأ من حياة البشر علاوة على أن الاستماع وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الآخرين بالإضافة إلى أنه يكفل عناصر المحبة والإخاء بين الأفراد، والاستماع أساسي في استيعاب وتحصيل الطلبة فأحيانا يتأخر الطالب في التحصيل

ليس بسبب نقصان في الذكاء بل لأنه لا يفهم ولا يستوعب بوضوح لأنه لا يسمع بوضوح؛ فهناك ارتباط قوي بين عدم تطور مهارة الاستماع وضعف السمع وبين قلة الاستيعاب والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، وهو في أشد الحاجة إلى تنمية هذه المهارة في بداية مراحل تكوينهم اللغوي المعرفي لما له من فائدة ونفع على هؤلاء الطلبة في المراحل الدراسية والحياتية القادمة(عبد الباري،٢٠١١،ص٩٥-٩٦).

ولقد أثبتت الدراسات أهمية الاستماع من خلال إحصائيات بينت نسب توزيع الاتصال اللغوي بين الناس على فنون اللغة الأربعة في اليوم الواحد حيث جاءت بما يلي:٤٥% من الوقت تقضيه الناس مستمعة إلى الآخرين، وطلبة المرحلة الابتدائية يزيدون بنسبة ٥% من الوقت أي ٥٠% من وقتهم المدرسي يقضونه في الاستماع إلى غيرهم، و٣٠% من الوقت تقضيه الناس متحدثة إلى الآخرين بينما ٢٥% تقضيه الناس بين القراءة والكتابة (والي، ١٩٩٨، ص١٤٤؛ ومجاور، ٢٠٠٠، ص٩٠).

وكشفت دراسات أخرى إلى أن المدارس الثانوية التي قد أولت الاستماع مكانة مرموقة وأدخلتها إلى مناهجها التعليمية، حيث وجدت إن الطلبة يخصصون ٣٠% من برنامج تعليم اللغة للحديث، و١٦% للقراءة، ٩% للكتابة، و٤٥% للاستماع (مدكور،٢٠٠٠،ص٥٧).

ومجمل القول إن الاستماع من أهم فنون اللغة إن لم يكن أهمها على الإطلاق؛ لأن الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم القراءة والكتابة، وقد صور أحد الكتّاب هذه الأهمية في الاستخدام قائلاً: إن الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام (مدكور، ١٩٨٢ ،ص٥٨).

الاستماع مهارة معقدة وهو أكثر تعقيداً من القراءة، إن القارئ قد يستعين في فهمه للمادة المقروءة بالصور والرسم، وقد يعاود قراءة الجملة أو الفقرة التي استعصت عليه حتى يتحقق غرضه من القراءة، أما في الاستماع فأن على المستمع أن يتابع المتكلم متابعة سريعة تحقيقاً للفهم والتحليل، والتفسير والنقد وهذه عمليات تحتاج إلى التعليم والتدريب على مهارات الاستماع (مدكور،٢٠٠٠،ص٦٧-٦٨). فبعدما يتمكن المستمع من الحكم على المادة المسموعة في ضوء معايير خارجية، حددها خبراء التربية في النص المسموع، ومعايير داخلية

ترتبط بتذوقه هو وخبراته شريطة أن يكون موضوعياً، فأنه يكون قد امتلك مهارة فن الاستماع (صلاح والرشيدي،١٩٩٩،ص١٣٢-١٣٥). وهناك أيضاً مجموعة من مهارات الاستماع منها: الانتباه والتركيز، ومحاولة تذكر المسموع، وتعرف العلاقة السببية بين الأفكار، والسرعة والدقة في الاستماع، وتعرف معنى الكلمة من السياق، والتمييز السمعي بين الأصوات المسموعة، وتعرف الفكرة العامة للمسموع، وفهم إيحاءات الصوت، وتعرف المحذوف في الجمل الناقصة، وفهم الجملة الطويلة عند الاستماع، وتقويم المسموع الاستفادة منه(مدكور،١٩٩٨،ص٣٢).

ومهارات الاستماع التي يحتاجها المتعلم عند تلاوة القرآن الكريم هي: انتباه المتعلم وإنصاته للنص القرآني المسموع، ومحاولة فهم النص وتذكره، ومحاولة تذكر بدايات ونهايات الآيات المسموعة، والتفاعل مع النص خشوعا ورغبة ورهبة عند سماعه، وفهم معاني الآيات من سياق النص المسموع، وتعرف الفكرة الرئيسة للنص القرآني المسموع والأفكار الجزئية المرتبطة به، وتذكر الكلمات المحذوفة عند عرض النص القرآني بدونها، واستخراج أحكام التجويد الواردة في النص القرآني المعروض (فيصل، ٢٠١٠).

وذكرت التنمية في قاموس اكسفورد (Oxford, 2003, 3.3) بأنها نمو تدريجي للشيء لكي يصبح أكثر قوة كالأطفال ينمون في الرحم ونمو المهارات كالقراءة والكتابة والحساب خلال مسيرة الحياة. والتدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع، كأن يبدأ في تهيئتهم إلى سماع قصة سهلة، وقياس مدى ما فهموه من النص، وتهيئة الأطفال تدريجياً لتمثيل دور المتحدث والمستمع (البجة،٢٠٠٠،ص٣٢٨).

لذا يقع على عاتق المعلم دوراً كبيراً في تنمية مهارة الاستماع النشط من حيث أنه أكثر اتصالاً بالطلاب في مناخ طبيعي مناسب في الصف، كما أن المعلم قادر على معرفة ما لدى الطلاب من نقص في الانتباه وفي الاستماع وعليه أن ينظم الفصل ويقلل من التشتت السمعي والبصري (زهران،٢٠٠٧،ص٢٨٥-٢٨٦). واستغلال بعض موضوعات القراءة، أو الأخبار اليومية، أو الأحداث العابرة، وقراءاتها أو إخبار الطلاب بها، ثم مناقشتهم حولها؛ بهدف تنمية مهارة الاستماع، وكشف مدى استيعابهم لما استمعوا إليه. واستثمار الاصطفاف الصباحي، والإذاعة الصباحية في خدمة مهارة الاستماع، وذلك عن طريق تكليف مجموعة من الطلاب بكتابة تقرير مختصر حول ما سمعوه من زملائهم في الإذاعة، وإبداء رأيهم فيه، كما أن ذلك

يخدم بعض مهارات التعبير (الشنطي ،٢٠٠١،ص١٦٠-١٦١). وأن يقوم المعلم برواية قصة موظفاً النبرات الصوتية المعبرة، ثم يطلب من طلابه بعد الانتهاء من الرواية إعادة أداء بعض أحداث القصة بنبراتها الصوتية(والي، ١٩٩٨، ص٥٠-١٥٢).

يشير عدد من الباحثين في الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية حول مهارة الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم، كالدراسة التي اجرتها فيصل (٢٠١٠) بعنوان توظيف مهارة الاستماع في تدريس التلاوة، حيث حاولت الباحثة تسليط الضوء على مهارة الاستماع وإمكانية استغلالها في تعليم وتعلم تلاوة القرآن الكريم، ومتطلبات الاستماع. وأظهرت النتائج استنباط طريقة لتدريس التلاوة اطلق عليها اسم (طريقة الاستماع) تتضمن اربع خطوات هي: التمهيد والاستماع والمتابعة والتقويم، فضلا عن أهداف تدريسها.

واجرت معلم (٢٠٠١) دراسة بعنوان أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال لدى طلبة الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت اختبار الاستماع لقياس مهارات الاستماع وطبقت على عينة تكونت من (١٠٠) طالبة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية بمدينة مكة المكرمة. وأظهرت النتائج تفوق طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على طالبات المدارس العادية في جميع مهارات الاستماع المعنية.

وقام رسلان (١٩٩١) بدراسة هدفت إلى الوقوف على اثر تدريس مهارات التجويد في تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس في التعلم الأساسي، وكانت أدوات الدراسة: بطاقة ملاحظة تضمنت مهارات أداء أحكام التلاوة وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة الصف السادس، وأظهرت النتائج اكتساب طلاب التعليم الأساسي مجموعة من المهارات والتي تمثلت في نطق الحروف نطقاً سليماً بإخراجها من مخارجها الصحيحة وإجادة نطق الحروف والذي بدوره ينعكس على أدائهم في اللغة العربية قراءة وكتابة.

وقامت مزيد (٢٠١٢) بدراسة بعنوان تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، واختيرت العينة بالطريقة القصدية حيث تكونت من (٦٠) طفلاً وطفلة من هم بعمر (٥-٦) سنوات، وتم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي،

وأظهرت النتائج إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار مهارات الاستماع بين الأطفال في المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج والأطفال في المجموعة الضابطة لم تتعرض للبرنامج، كما أنه لا يوجد فروق في متوسط درجات اختبار مهارات الاستماع بين الأطفال في المجموعة التجريبية بحسب الجنس.

أما دراسة الطحان (٢٠٠٢) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاستماع واللغة، وأثر أنشطة الاستماع على نمو مهارة التحدث من جهة أخرى، وأخضعت عينة عشوائية تجريبية من أطفال مرحلة الرياض في مصر إلى برنامجها الهادف في تنمية مهارة الاستماع وأثر ذلك على لغة المتعلم، وقد أخضعت المجموعة إلى اختبار قبلي لتعرف قدرات المتعلمين اللغوية وثم عرضهم إلى أنشطة البرنامج الذي يهدف إلى مهارة الاستماع وعلاقة ذلك باللغة، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين مهارة الاستماع ومهارة اللغة حيث تمكنوا من احراز درجات أفضل في اللغة إثناء التحدث، ولديهم استعداد لتعلم وتنمية مهارة الاستماع إذا كانت الأنشطة المقدمة والبيئة التعليمية محفزة للتعلم (نيروخ، ٢٠٠٢، ص٣-٥).

وأجرى بلاتشمان (Blachman, 2000) دراسة هدفت إلى مسح الدراسات والابحاث في العقود الأخيرة من القرن العشرين من أجل الوقوف على أثر تنمية مهارة الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة على بدء تعلم اللغة، وأظهرت النتائج وجود ارتباط قوي بين البدء بتعلم اللغة ومهارة الاستماع، وأن لأنشطة مهارة الاستماع لها أثر ايجابي في تعلم اللغة في مراحل ما قبل المدرسة والمرحلة الأولى من الصفوف الابتدائية(فيصل ،٢٠١٠).

وأما دراسة دوفستون (Doveston, 2007) بعنوان تطوير مهارات الاستماع النشط لدى الطلبة داخل الصف، وشارك فيها معلمون وباحثون من المجتمع المحلي، واختير طلبة من سن (٧-٩) سنوات، واختيرت مواضيع ذات صلة بالعلاقة الاجتماعية التي تجعل الطلاب في الصف أكثر مرحاً وجاذبية، وأظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين المواضيع الاجتماعية المرحة وكل من الاستماع النشط والتعاون، وأن هناك تحسن ملموس للمهارات السمعية والاجتماعية والجو المرح بين المعلم والطالب.

طبق جويل (juel, 1998) اختبار سمعي في دراسة هدفت إلى معرفة أثر عملية القراءة في مواقف التعليم والاستعمال اللغوي على الارتقاء بمستويات الكتابة، ولقد تكونت عينة الدراسة من (٥٤) طالباً وطالبة الصف الاول والثاني والثالث والرابع من ولاية تكساس الأمريكية، حيث طبق مجموعة من الاختبارات ومنها اختبار سمعي للتعرف على صورة الكلمة المنطوقة،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى الارتباط بين عملية القراءة والكتابة يزيد كلما ارتقى الطلاب في السلم التعليمي، وضعف بعض الطلبة لم يستطيعوا التعبير بشكل جيد.

وقام برات (prat, 1963) بدراسة هدفت إلى وضع برنامج لتنمية بعض مهارات الاستماع، وتكونت عينة الدراسة من بعض طلبة الصف السادس، وتم إعداد اختبار موضوعي، وإعداد برنامج يهدف إلى تنمية المهارات وهي: التمييز بين الأفكار المرتبطة ببعضها وغير المرتبطة واستخلاص الأفكار من الموضوع المسموع، وأظهرت النتائج بأن اكتساب مهارة الاستماع أمر جيد يتم عن طريق التعليم، وبلغ معامل الارتباط التحصيل بين الطلبة في دروس الاستماع وبين تحصيلهم في حصص القراءة العادية.

يستخلص من الدراسات السابقة ما يلي:

- دراسات تناولت مهارة الاستماع وربطها بـ القرآن الكريم مثل دراسة كل من: معلم (٢٠٠٧)، وفيصل (٢٠١٠)، ورسلان (١٩٩١).
- تشابهت دراسات مع الدراسة الحالية باستخدام عينة الدراسة طلبة الصف السادس كـ دراسة كل من: برات (prat, 1963)، معلم (٢٠٠٧) رسلان (١٩٩١)
- تشابهت دراسة رسلان (١٩٩١) مع الدراسة الحالية باستخدام أداة الدراسة بطاقة الملاحظة .
- وتناولت دراسات أثر أنشطة التعليمية في تنمية مهارة الاستماع مثل دراسة الطحان (٢٠٠٢)، وبلاتشمان (٢٠٠٠). ودراسات تناولت تنمية مهارة الاستماع النشط كدراسة مزيد (٢٠١٢)، ودراسة دوفستون (٢٠٠٧)
- ودراسات تناولت أثر اللغة كدراسة: الطحان (٢٠٠٢)، ولاتشمان (٢٠٠٠)، وجويل (١٩٩٨).
- تميزت الدراسة الحالية باستخدام أدوات الدراسة أداتين (الاستبانة، وبطاقة الملاحظة)، وكانت عينة الدراسة من طلبة صفي السادس والسابع من وجهة نظر الطلبة، كما عُنيت الدراسة الحالية بتنمية مهارة الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن متطلبات الحياة وضعت الطلبة أمام مسؤوليات وتحديات متعددة جعلتهم لا يشعرون بأهمية مهارة الاستماع وتوظيفها، وهذا بدوره ينعكس على أدائهم، وتحصيلهم، وقد أشار

إليها بدراسة بارت (١٩٦٣)، ودراسة مزيد(٢٠١٢). ويتفاوت مستوى مهارة الاستماع وتوظيفها لدى الطلبة عند تعاملهم مع هذه التحديات. ولاحظ الباحث على مدار عمله في التدريس والإدارة حيث يعتقد البعض بأن مهارة الاستماع تنمو مع الفرد بشكل طبيعي، وأنها تنمو لدى الطلبة مع مهارات أخرى مما لا يستوجب أن تخصص لها دروساً وأنشطة وأوقات لتنميتها وتوظيفها في التعليم، الأمر الذي دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة للتعرف إلى مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها لدى الطلبة كون موضوع مهارة الاستماع وتوظيفها من الموضوعات الجديرة بالدراسة، وذلك لما له من انعكاسات على نفسية الطلبة، وعلى تعلمهم، وعلى تحصيلهم الدراسي.

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن ؟
٢. ما أثر الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن ؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة الصف السابع والسادس في محافظة المفرق تعزى لمتغير الشعب (أ، ب، ج)، والتفاعل بينهما؟
٤. ما مستوى توظيف مهارات الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق ؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة تعرف مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق، وتعرف أثر كل من اللغة والأنشطة التعليمية في تنمية مهارات الاستماع عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر

الطلبة في محافظة المفرق، وتعرف دلالة الفروق في مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها تبعاً لمتغير الشعب (أ، ب، ج) والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الجانب النظري: ما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة من أدب نظري في هذا المجال.

ثانياً :الجانب العملي: قد تفيد نتائج الدراسة لدى المسئولين والباحثين في التعرف على مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **الحد المكاني:** اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الصف السابع والسادس في المدارس الحكومية للمملكة الأردنية الهاشمية في محافظة المفرق
- **الحد الزماني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول والثاني من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م
- **الحد المؤسساتي:** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلبة الصف السابع والسادس في مدرسة حكومية وهي مدرسة الحمراء الأساسية للبنين في المفرق في الأردن.

مصطلحات الدراسة:

المهارات: ما يصدر عن الطالب من سلوك لفظي، أو عملي يظهر منه القدرة على أداء عمل معين يطلب منه بفهم وسرعة ودقة.

مهارة الاستماع: قدرة الطالب على الإصغاء إلى ما يقوله المعلم من الحروف ومخارجها والكلمات والجمل، والتمييز بينها.

تنمية المهارة: هو نمو تدريجي للشيء والتدرج في التدريب عليه لكي يصبح أكثر قوة.

توظيف المهارة: أن يقوم الطالب على تطبيق ما استمع إليه من المعلم، أو طُلب منه القيام به تطبيقاً سليماً صحيحاً.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تضمن هذا الجزء الإجراءات التي تتعلق بتصميم الدراسة وتنفيذها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، فضلاً عن إجراءات الدراسة، والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة في مدرسة الحمراء الأساسية للبنين في محافظة المفرق، وبلغ عددهم (٣٢٠) طالبا من العام الدراسي٢٠١٦ /٢٠١٧م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٥٥) طالبا من طلبة الصف السابع والسادس في مدرسة الحمراء الأساسية للبنين في محافظة المفرق. واختيروا بالطريقة العشوائية.

الجدول الأول(١)

عينة الدراسة واختيروا بالطريقة العشوائية

الصف	الشعبة			المجموع
	أ	ب	ج	
السابع	25	25	26	76
السادس	23	22	25	70
المجموع	48	47	51	146

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبه
الصف	**السابع**	76	52.1
	السادس	70	47.9
الشعبه	**ا**	48	32.9
	ب	47	32.2
	ج	51	34.9
	المجموع	**146**	**100.0**

أدوات الدراسة:

أعد الباحث أدوات الدراسة (الاستبانة، وبطاقة ملاحظة) من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع تنمية مهارة الاستماع وتوظيفها، واشتملت الأداة بصورتها الأولية(٤٦) فقرة، قسمت إلى ثلاثة أقسام القسم الأول يتعلق بتنمية مهارة الاستماع، والقسم الثاني يتعلق بأثر

الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارة الاستماع. وأعطي لكل فقرة من الفقرات وزناً مدرجاً وفق السلم الثلاثي، لتقدير تنمية مهارة الاستماع. أما القسم الثالث والذي أُعدت فقرات هذا القسم للأداة الثانية (بطاقة الملاحظة) يتعلق بتوظيف مهارة الاستماع في تلاوة القرآن الكريم وهي (١١) فقرة.

صدق الأداة:

جرى التثبت من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من ذوي الاختصاص، مكونة من (١٠) محكمين مختصين بأصول التربية والإدارة التربوية والقياس والتقويم والمناهج وأساليب التدريس، في الجامعات الأردنية لإبداء الرأي في كل مجال من المجالات التي وضعت الأداة لقياسها، وإبداء الرأي في فقرات كل مجال، ووضوحها، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد اعتمد موافقة (٨) من المحكين على الفقرة، أي ما نسبته (٧٥%) فأكثر دلالة على صلاحيتها وأجريت التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين، إذ حذف (٤) فقرات وعدّلت صياغة بعض الفقرات، ونقل فقرات إلى مجالها، كما نقل فقرتين من فقرات الاستبانة إلى الأداة الثانية وهي بطاقة الملاحظة وإجراء التعديلات عليها دليلا على صدقها. وأصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (٤٠) فقرة توزع منها على الأداة الأولى الاستبانة (٢٧) فقرة، أما الأداة الثانية بطاقة الملاحظة اشتملت على (١٣) فقرة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة، استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test- re test)، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٣٠) طالبا، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٣) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي

تنمية مهارة الاستماع	٠.٨٤	٠.٨٠
أثر الأنشطة التعليمية	٠.٨٧	٠.٨٦
أثر اللغة	٠.٨٩	٠.٨٧
أثر في تنمية مهارة الاستماع	٠.٩٠	٠.٩١

إجراءات الدراسة:

بعد التحقق من صدق أداة القياس وثباتها، وتحديد عينة الدراسة، وزعت الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة. وبلغ عدد الاستبانات العائدة (١٥١) استبانة، استبعد منهم (٥) استبانات لعدم اكتمال إجاباتها، وبذلك أصبح عدد الاستبانات التي أدخلت إلى الحاسوب (١٤٦) استبانة، وجرى تحليلها بحسب الطرق الإحصائية المناسبة. ثم قام الباحث بحضور حصة التربية الاسلامية لدى الصف السابع والسادس ومتابعة طلاب من صف السادس ثم متابعة طلاب الصف السابع، وتسجيل تكرارات أعداد الطلبة على فقرات بطاقة الملاحظة ثم قام المحلل الاحصائي بحساب مجموع التكرارات والنسب المئوية عليها.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت المعالجات الإحصائية ذات الصلة بأسئلة الدراسة، وهي:

استخدم أداة الدراسة (الاستبانة) للسؤال الأول، والسؤال الثاني والسؤال والثالث. أما السؤال والرابع استخدم له (بطاقة الملاحظة).

واعتمد الباحث مستوى تنمية مهارة الاستماع وتوظيفها وفقا للمعيار الآتي: الدرجة المنخفضة (من ١- ٦٦،١)، والدرجة المتوسطة من (٦٧،١- ٣٣،٢)، والدرجة العالية من (٣٤،٢- ٣). وقد جاء هذا المعيار بناء على المعادلة الآتية: طول الفئة= أعلى درجة المدى- أدنى درجة المدى مقسوماً على عدد المستويات(٣)= ٠.٦٦

$$\frac{٣-١}{٣} = \frac{٢}{٣} = ٠.٦٦٦$$

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى تنمية مهارات الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تنمية مهارات الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تنمية مهارة الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	استمع إلى ما يقوله المعلم بتركيز وتمعن	2.00	.695	متوسط
٢	8	يستخدم المعلم أسلوب مرح للاستماع إليه في الحصة	1.99	.669	متوسط
٣	٤	أصغي جيدا إلى ما يقوله زميلي في الفترة الصباحية (الطابور)	1.97	.805	متوسط
٣	٥	يكرر المعلم الآيات القرآنية ليستمع الطالب إليها جيدا	1.97	.737	متوسط
٥	10	يمهد المعلم إلى أهمية الاستماع إلى الآيات القرآنية الواردة في المنهاج	1.95	.746	متوسط
٦	9	اكرر ما اسمعه من المعلم في الحصة	1.89	.840	متوسط
٧	٣	الهدوء في الحصة يساعدني على الإنصات والخشوع إلى تلاوة القرآن الكريم سواء يتلوه المعلم أو الزملاء	1.87	.646	متوسط
٧	8	أقدم تقرير للمعلم حول ما سمعته من زملائي في الإذاعة	1.67	.815	متوسط
٦	9	استمع إلى أجوبة زميلي على أسئلة المعلم بتمعن	1.66	.569	متوسط
١	10	اعتبر الإعداد للامتحانات هو السبب الرئيس للاستماع للمعلم	1.62	.589	متوسط
		تنمية مهارة الاستماع	1.86	.488	متوسط

يبين الجدول (٤) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.62–2.00)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "استمع إلى ما يقوله المعلم بتركيز وتمعن" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.00)، وجاءت الفقرة رقم (٨) والتي تنص على " يستخدم المعلم أسلوب مرح للاستماع إليه في الحصة" بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (1.99)، بينما جاءت الفقرة رقم (١) ونصها " اعتبر الإعداد للامتحانات هو السبب الرئيس للاستماع للمعلم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.62). وبلغ المتوسط الحسابي لتنمية مهارة الاستماع ككل (1.86). وقد يعزى تنمية مهارة الاستماع بمستوى متوسط إلى ما تشكل في أذهان الطلبة من خلال دور المعلم في التمهيد للدرس والوسائل التي يستخدمها يبين أهمية الموضوع المراد الاستماع اليه، من هنا جاءت تقديراتهم لمستوى التنمية متوسطة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فيصل (٢٠١٠) والتي أظهرت دور المعلم في إمكانية استغلال مهارة الاستماع في التعليم والتعلم. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دوفستون (٢٠٠٧) من حيث وجود جو مرح بين المعلم والطالب يحسن المهارات السمعية لدى الطالب.

السؤال الثاني: ما أثر الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية **أثر** الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أثر الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	1	أثر الأنشطة التعليمية	1.97	.507	متوسط
٢	2	أثر اللغة	1.73	.422	متوسط
		أثر الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارة الاستماع	1.86	.430	متوسط

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.73–1.97)، حيث جاء أثر الأنشطة التعليمية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (1.97)، بينما جاء أثر اللغة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.73)، وبلغ المتوسط الحسابي أثر الأنشطة التعليمية واللغة في تنمية مهارة الاستماع ككل (1.86).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: أثر الأنشطة التعليمية

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال طرائق التدريس مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	7	تسهم في اختيار مواضيع اجتماعية مرحة	2.18	.770	متوسط
٢	٣	يحقق التعاون بين الطلبة	2.11	.686	متوسط
٢	٤	تنمي الثقة والصدق في نقل المعلومة بين الطلبة	2.11	.848	متوسط
٤	9	تحفيز البيئة التعليمية للتعلم	2.06	.745	متوسط
٥	6	تنمي حب التعلم	1.99	.669	متوسط
٦	8	تنمي المحبة والإخاء بين الطلبة	1.91	.422	متوسط
٧	٢	تنمي صفة الإيثار ومساعدة الآخرين	1.84	.599	متوسط
٨	5	تنمي العمل التطوعي في الانشطة المدرسية المختلفة	1.75	.545	متوسط
٩	١	تنمي حب المشاركة في جميع الأنشطة المدرسية	1.73	.529	متوسط
		أثر الأنشطة التعليمية	1.97	.507	متوسط

يبين الجدول (٦) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.73–2.18)، حيث جاءت الفقرة رقم (7) ونصها " تسهم في اختيار مواضيع اجتماعية مرحة "، في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.18)، وجاءت الفقرة رقم (٣) ونصها "يحقق التعاون بين الطلبة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢.١١)، بينما جاءت الفقرة رقم (١) ونصها " تنمي حب المشاركة في جميع الأنشطة المدرسية " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.73). وبلغ المتوسط الحسابي لأثر الأنشطة التعليمية ككل (1.97). وقد تعزى هذه النتيجة إلى إصرار العديد من المعلمين إلى استخدام الأنشطة التعليمية، نظرا لكثرة أعداد الطلبة في الحصة، ولما لها أثر على الطلبة في تنمية مهاراتهم، والتفاعل مع المعلمين حيث عبروا الطلبة عن إجاباتهم عن محتوى فقرات أثر الأنشطة التعليمية وجاءت بمستوى متوسط.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دوفستون (٢٠٠٧) من حيث وجود علاقة بين المواضيع الاجتماعية المرحة والتعاون بين المعلم والطالب يحسن المهارات السمعية لدى الطالب.

المجال الثاني: أثر اللغة

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال المنهاج

مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	إجادة نطق الحروف	1.88	.723	متوسط
١	8	الرغبة في تحصيل علامات عالية	1.88	.670	متوسط
٣	٤	تعلم اللغة الفصحى	1.87	.824	متوسط
٤	٥	التعبير بشكل جيد	1.75	.720	متوسط
٥	٣	التعرف على صورة الكلمة المنطوقة	1.71	.643	متوسط
٦	١	نطق الحروف نطقاً سليماً	1.62	.962	متوسط
٦	7	القدرة على المناقشة والحوار	1.62	1.097	متوسط
٨	6	القدرة على إبداء الرأي بدون خوف	1.52	.554	متوسط
		أثر **اللغة**	1.73	.422	متوسط

يبين الجدول (٧) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.52–1.88)، حيث جاءت الفقرتان (٢ و8) ونصهما "إجادة نطق الحروف"، و" الرغبة في تحصيل علامات عالية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (1.88)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) ونصها "القدرة على إبداء الرأي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.52). وبلغ المتوسط الحسابي لأثر اللغة ككل (1.73). ويعزى مجال أثر اللغة بمستوى متوسط إلى استعداد الطلبة للأستماع إلى المعلم في الغرفة الصفية أثناء تقديم الدرس للتعلم، والحصول على علامات عالية، والنجاح في المساقات التي تركز على الجانب النظري أكثر من العملي، والقدرة على التواصل مع الآخرين. وأكدت دراسة الطحان (٢٠٠٢) ودراسة رسلان (١٩٩١) إلى أهمية مهارة الاستماع واللغة في العملية التعليمية بشكل عام أثناء التحدث وينعكس على أدائهم في القراءة والكتابة والحصول على علامات عالية في الامتحانات.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥) في مستوى تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق تعزى لمتغير الشعب (أ، ب، ج)، والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية حسب متغيري الصف (السادس والسابع) والشعبة (أ، ب، ج)، والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية حسب متغيري الصف والشعبة

الصف	الشعبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
السابع	أ	1.68	.575	25
	ب	1.72	.597	25
	ج	1.60	.469	26
	المجموع	1.66	.544	76
السادس	أ	2.15	.316	23
	ب	2.25	.197	22
	ج	1.84	.216	25
	المجموع	2.07	.302	70
المجموع	أ	1.90	.522	48
	ب	1.97	.525	47
	ج	1.72	.385	51
	المجموع	1.86	.488	146

يبين الجدول (٨) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية بسبب اختلاف فئات متغيري الصف (السادس والسابع) والشعبة (أ، ب، ج)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (٩).

جدول رقم (٩)
تحليل التباين الثنائي لأثر الصف والشعبة والتفاعل بينهما على معيقات تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الصف	6.359	1	6.359	34.096	.000
الشعبة	1.874	2	.937	5.023	.008
الصف × الشعبة	.562	2	.281	1.507	.225
الخطأ	26.109	140	.186		
الكلي	34.592	145			

يتبين من الجدول (٩) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الصف، حيث بلغت قيمة ف ٣٤.٠٩٦ وبدلالة احصائية بلغت ٠.٠٠٠، وجاءت الفروق لصالح الصف السادس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الشعبة، حيث بلغت قيمة ف ٥.٠٢٣ وبدلالة احصائية بلغت ٠.٠٠٨، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (١٠).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين الصف والشعبة، حيث بلغت قيمة ف ١.٥٠٧ وبدلالة احصائية بلغت ٠.٢٢٥.

وقد يعزى النتيجة التي جاءت لصالح الصف السادس لأنهم أصغر سناً عند مقارنتهم مع الصف السابع وذلك إلى أن طلبة الصف السادس قد لا تشغلهم مثيرات من حولهم أو أن لديهم استعداد لتعلم أكثر وتنمية مهارة الاستماع لديهم عن طريق التعليم. وقد تتفق تفسير هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بلاتشمان (٢٠٠٠) من حيث وجود أثر في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة الأصغر سناً.

الجدول(١٠)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر الشعبة على تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية

	المتوسط الحسابي	أ	ب	ج
أ	1.90			
ب	1.97	.07		
ج	1.72	.18	*.25	

* دالة عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥).

يتبين من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) بين الشعبة ب والشعبة ج وجاءت الفروق لصالح الشعبة ب.

السؤال الرابع: ما مستوى توظيف مهارات الاستماع في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر الطلبة في محافظة المفرق في الأردن ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم وضع التكرارات والنسب المئوية لطلبة الصف السابع وتكرارات والنسب المئوية لطلبة الصف السادس على بطاقة الملاحظة من خلال ملاحظة أداء الطلبة وتدوين التكرارات على بطاقة الملاحظة.

جدول (٥)

التكررات والنسب المئوية لطلبة الصف السابع والسادس على بطاقة الملاحظة

رقم	الفقرة	التكرارات الصف السابع	النسب المئوية الصف السابع	التكرارات الصف السادس	النسب المئوية الصف السادس
١	يكرر الطالب ما يسمعه من المعلم	١٥	١٥.٣٠٦	١٣	١٨.٠٥٥٥

٢	يشير الطالب بأصبعه إلى السورة والكلمات كما يسمعها من المعلم الواردة في مادة التربية الإسلامية	١٣	١٣.٢٦٥	١١	١٥.٢٧٨
٣	يستخرج الطالب أحكام التجويد الواردة في النص القرآني التي سمعها من المعلم أمام الطلبة	١٣	13.265	٨	١١.١١١
٤	يحصل الطالب على التعزيز من المعلم أثناء تلاوة القرآن الكريم بشكل سليم أمام الزملاء	١٠	١٠.٢٠٤	٧	٩.٧٢٢
٥	يحصل الطالب على التعزيز لإتقانه مخرجات الحروف بعد سماعها من المعلم	١٠	10.204	٦	٨.٣٣٣
٦	يكتب الطالب أحكام التجويد الواردة في النص القرآني التي سمعها من المعلم على السبورة	٠٨	٨.١٦٣	٦	٨.٣٣٣
٧	يذكر الطالب ما ترشد اليه الايات القرآنية	٧	٧.١٤٣	٥	٦.٩٤٤
٨	تعرف معنى الكلمة من السياق الذي استمع اليه	٥	٥.١٠٢	٤	٥.٥٥٥
٩	تعرف الفكره العامة للمسموع	٥	5.102	٢	٢.٧٧٧
١٠	ذكر الكلمات المحذوفة عند عرض النص القرآني بدونها	٤	٤.٠٨٢	٤	٥.٥٦
١١	سرد القصص الوارده في القرآن الكريم التي استمع اليها مسبقاً مثل: قصة سيدنا يوسف، وسيدنا ابراهيم، ونوح، ولوط...الخ	٤	4.082	٢	٢.٧٨
١٢	سرعة الاستجابة للمعلم مناقشة بعض المواضيع التي استمعوا اليه الطلبه والكشف عن مدى استيعابهم لها	٣	٣.٠٦١	٣	٤.١٦٧
١٣	يستخدم المعلم المذياع للاستماع للقرآن الكريم بأصوات شيوخ معروفة	١	١.٠٢٤	١	١.٣٨٩
المجموع		٩٨	100	٧٢	١٠٠

يتبن من جدول (٥) أن الفقرة رقم(١) والتي تنص على "يكرر الطالب ما يسمعه من المعلم جاءت في المرتبة الأولى لدى الصف السابع بتكرار بلغ (١٥) وبنسبة مئوية بلغت (١٥.٣٠٦)، أما الصف السادس بتكرار بلغ (١٣) وبنسبة مئوية بلغت (١٨.٠٥٥٥). والفقرة رقم (٢) التي تنص على "يشير الطالب بأصبعه إلى السورة والكلمات كما يسمعها من المعلم الواردة في مادة التربية الإسلامية جاءت في المرتبة الثانية لدى الصف السابع بتكرار بلغ (١٣) وبنسبة مئوية بلغت (١٣.٢٦٥) أما بلغت نفس الفقرة لدى الصف السادس بتكرار بلغ (١١) وبنسبة مئوية بلغت (١٥.٢٧٨). وجاءت الفقرة رقم(١٣) والتي تنص على "يستخدم المعلم المذياع للاستماع للقرآن الكريم بأصوات شيوخ معروفة" في المرتبة الأخيرة لدى كلا الصفين بتكرار بلغ (١) وبنسبة مئوية بلغت (١.٠٢٤). أما الصف السادس بتكرار بلغ(١) وبنسبة مئوية بلغت (١.٣٨٩). وقد يعزى إلى أن الطلبة يستمعون الى المعلم من أجل التعلم ويتم ذلك

بالاستماع للمعلم والاستجابة له فينعكس ذلك على أدائهم. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة رسلان (١٩٩١) من حيث الوقوف على أثر التدريس الذي ينعكس على أداء الطلبة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- لما أظهرت نتائج الدراسة بأنها جاءت بشكل عام متوسطة فأن الباحث يوصي بتأهيل وتدريب المعلم

- العمل على تنويع اساليب التدريس وإعادة النظر بمحتوى المنهاج بعيده عن الحفظ والتلقين
- تضمين الأنشطة التعليمية في المنهاج وأن يشارك الطلبة في الأنشطة المدرسية
- مساعدة الطلبة على أبداء أرائهم وأفكارهم لتقل حدة الخوف لديهم وتنمي القدرة على المشاركة الآخرين
- اجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة

المراجع

- البجة،عبد الفتاح حسن.(٢٠٠٠)، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، عمان.
- السلمان،محمود علي.(١٩٨٣)، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة.

- خبر الله، سيد.(١٩٨٠)،التربية العملية أسسها النظرية وتطبيقاتها،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.
- زهران،حامد عبد السلام،طعيمه ،رشدي احمد وآخرون.(٢٠٠٧)، المفاهيم اللغوية أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الشنطي، أميرة عبد الرحمن. (٢٠١٠). أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر –غزة.
- الشنطي،محمد صالح.(٢٠٠١)،المهارات اللغوية (مدخل إلى خصائص اللغة العربية و فنونها)،ط٤،دار الأندلس،د.م.
- عبد الباري، ماهر شعبان.(٢٠١١)، مهارات الاستماع النشط،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.
- صلاح،سمير يونس وسعد محمد الرشيدي.(١٩٩٩)،التدريس العام وتدريس العربية،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،د.م.
- والي، فاضل فتحي محمد.(١٩٩٨)،تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (طرقه،أساليبه،قضاياه)، دار الأندلس.
- الخطيب، محمد عبد الفتاح. (تاريخ النشر، ٢٠١٠، الموافق٢٢-١٤٣١/٦/٢٤هـ). توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية نقدية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم الذي تقيمه الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، بجدة.

  http://www.quran-c.com/display/DispBib.aspx?BID=54588
- فيصل،ندى.(٢٠١٠)، توظيف مهارة الاستماع في تدريس التلاوة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد٢١، العدد ١.
- فؤاد،محمد عبدالباقي.(١٩٤٥)،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

- مجاور، محمد صلاح الدين.(٢٠٠٠، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية (أسسه و تطبيقاته التربوية)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مدكور،علي احمد.(٢٠٠٠)، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مدكور، علي احمد.(١٩٨٢)،سيكولوجية الاستماع،التربية العقلية أسسها النظرية وتطبيقاتها، الانجلو المصرية ،القاهرة.
- مدكور،علي احمد.(١٩٩٨)، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مزيد، زينب خنجر. (٢٠١٢). تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، مجلة الأسباط، العدد (٢٠٣)، العراق.
- معلم، فائزة بنت جميل (٢٠٠١). أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال لدى طلبة الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة ام القرى– السعودية.
- عمار،سام.(٢٠٠٢)،اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،بيروت ،لبنان.

قنديل،محمد متولي ،

- الطحان طاهرة احمد.(٢٠١١)،تعلم وتعليم القراءة والكتابة لطفل الروضة،دار الفكر،عمان.
- رسلان، مصطفى.(١٩٩١). أثر تدريس مهارة التجويد في تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس في التعليم الأساسي، مجلة التربية المعاصرة، العدد١٧، ص ٢٥٤–٢٧٦.
- فيصل، ندى. (٢٠١٠). توظيف مهارة الاستماع في تدريس التلاوة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢١(١)
- نيروخ، سميرة. (٢٠٠٢). تنمية مهارة الاستماع والوعي في اطر الطفولة المبكرة، بحث منشور عبر الموقع:

www.horoof.comldirasat/phonemicawareness.html

juel, children.(1998). Learning to read write: A longitu dinal study of 54 children from first though fourth grades journal of educational psychology, 8.(4)pp.437- 447.

Doveston. Mary. (2007). Developing capacity for social and Emotional Grow: AInternational Journal for pastoral car and personal Socil Education v25,n2,p46-54, Jun2007,ERIC.

Oxford Advanced. (2000). Learners Dictionary of current English Ashornby. Sixth edition, Edited by sally wehmeier, Phonelies Editor Michael. Ashby Oxford University press.